

## الفصل الثاني

### الإطار النظري

المبحث الأول: نجيب الكيلاني ورواية "الرجل الذي آمن"

#### أ. حياة نجيب الكيلاني وأعماله الأدبية

الأديب الدكتور نجيب الكيلاني هو الرجل الذي وظف نفسه لخدمة دينه وإخوانه المسلمين في ربوع الدنيا كلها وكانت قصصه وروايته ومسرحياته وشعره وأدبه ومهنته الطيبة كلها في سبيل هذا الهدف الكبير والغاية العظمى التي تبتغى مرضاة الله وتنشد العزة للإسلام والمسلمين والحرية والاستقلال في أوطان المسلمين.<sup>١٢</sup>

ولد الدكتور نجيب الكيلاني بقرية شرشابة محافظة الغربية من الجمهورية العربية مصرى بالتاريخ ١ من يونيو عام ١٩٣١م. وهو نجيب بن إبراهيم بن عبد اللطيف الكيلاني، نشأ في أسرة تعمل بالزراعة وكان منذ صغره يمارس العمل مع أبناء الأسرة في الحقول. وفي الثمانية من عمره حدثت الحرب عالمية ثانية، تلك الحرب تظهر تأثيراً سيئاً كمثل الأزمة الاقتصادية والسياسية بحياة المجتمع مصرى ولاسيما بقرية ولدته شرشابة. وهكذا حياة نجيب الكيلاني عاش ونشأ بصعوبة الاقتصادية والسياسية.<sup>١٣</sup>

وفي الرابعة من عمره أدخله مكتب تحفيظ القرآن حيث تعلم القراءة والكتابة والحساب وقدرنا من الأحاديث النبوية وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وقصص

<sup>13</sup> Arkanship.blogspot.com./2008/09/01/senin.

الأنبياء وقصص القرآن، التحق بالمدرسة الأولية ثم انتقل منها إلى مدرسة الإرسالية الأمريكية الابتدائية بقرية سنباط *Syanbath* التي تبعد عن قريته خمسة كيلو متران كان يقطعها مشيا على الأقدام ذهابا وإيابا. وقضى المرحلة الثانوية في مدينة طنطا *Thonto* ثم التحق بكلية طب القصر العيني جامعة القاهرة عام ١٩٥١ وفي السنة الرابعة بالكلية قدم للمحاكمة في إحدى القضايا السياسية وحكم عليه بالسجن عشر سنوات.<sup>١٤</sup>

إن نجيب الكيلاني قضى في السجن ثلاث سنوات وأُفرج عنه إفراجا صحيا وأواخر عام ١٩٥٨ وأعيد اعتقاله مرة أخرى سنة ١٩٦٥ وأُخرج عنه سنة ١٩٦٧. وفي ٣١ من مارس ١٩٦٨ غادر مصر للعمل طبيا بدبي *Dubai* في دولة الإمارات وعاد إلى مصر عودة نهائية عام ١٩٩٢.<sup>١٥</sup> وتوفي الدكتور الكيلاني في مدينة طنطا في الخامس من شوال سنة ١٤١٥ هـ الموافق السادس من مارس سنة ١٩٩٥.

بدأت علاقة نجيب الكيلاني بالأدب عندما بدأ المراحل التعليمية الثلاث (الإبتدائي والثانوي والجامعي) وأصبح في الإمكان أن يحصل على كتب من الروائي والأديب المشهور مثل مصطفى لطفى المنفلوطي وطه حسين وتيمور ومحمد عوض وغير ذلك من الأدباء المصري. إلى جانب ذلك لديه القراءة من المجلات الأدبية مثل الهلال وأبولو والرسلة وغير ذلك.<sup>١٦</sup>

<sup>14</sup> www.wahidnugroho.com/2012/08/25/sabtu, 8:53PM

<sup>16</sup> الكيلاني، نجيب، رحلتي مع الأدب الاسلامي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٩٨٥م) ص. ٩-١٠

ذلك الحال الذي زاد لنجيب الكيلاني الأدبية وأوسع الفكرة الادبية. إن نجيب الكيلاني الأديب المشهور في العصر الحديث وكثير الانتاج. وكتب الكيلاني من الرواية والشعر والنسخة المسرحية وبعض كتبه ترجم باللغة الإنجليز، ايطاليا واندونيسيا وغيرها.

ولنجيب الكيلاني الجائزة الكثيرة وهي جائزة وزارة التربية والتعليم عن الرواية بقصة "الطريق الطويل" وبجائزة التراجع والسير عى كتابته "أقبال الشاعر الثائر" وفاز مرة أخرى بعدد من جوائز وزارة التربية والتعليم في الرواية بقصة "في الطلام" وكتابه "المجتمع المريض" وعن التراجع والسير بكتاب "شوقي في ركب الخالدين"<sup>١٧</sup> فضلا عن ذلك الجائزة من وزارة التربية والتعليم أن نجيب الكيلاني حصل على جائزة "القصة القصيرة" في مسابقة مجلة الشباب المسلمين وجائزة لنادي القصة وجمعية الأدباء بالإضافة إلى الميدالية الذهبية المهداة من الدكتور طه حسين وبجائزة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب عن روايته "اليوم الموعود" ونال ميدالية العلامة الفيلسوف الشاعر محمد إقبال الذهبية المهداة من الرئيس الشهيد ضياء الحق والأهم أن نجيب الكيلاني نال جائزة كثيرة ولا يستطيع الباحث أن يذكرهم واحد فواحدا.

إن الأعمال الأدبية لنجيب الكيلاني تتأثر بالأحوال الاجتماعية والثقافية والدينية ويرى أن الأدب وسيلة لدعوى. كما قال في كتابه رحلتي مع الأدب الإسلامي أن الحركة الإسلامية لا بد أن يكون لها أدب يعبر عن حركتها.<sup>١٨</sup> وكل

<sup>١٧</sup> الكيلان، رحلتي مع الأدب الاسلامي، ص. ٢٣-٢٤.

<sup>١٨</sup> الكيلاني، رحلتي مع الأدب الاسلامي، ص. ٣١.

أعمال الكيلاني الأدبية يستطيع أن يأخذ منها الباحث النتيجة عن خصائصه في كتابة نجيب الكيلاني من محية الشكل الفني والمضمون الفكري.<sup>١٩</sup>

### أما الشكل الفني فهو:

١. الارتباط بالأشكال التقليدية المتعارف عليها.
٢. المزج بين عديد من الأشكال الفنية في المدارس الأدبية المختلفة.
٣. الميل إلى إطار الواقعية بدرجة أكبر.
٤. الاهتمام بالحوار الداخلي، وإبراز الملامح النفسية للشخصية وعدم الإطناب في ذكر الملامح الخارجية إلا عند الضرورة في أضيق نطاق.

### وأما المضمون الفكري فهو:

١. الإيعاز بالقيم العليا الإنسانية من عدالة وصدق وشجاعة وغيرها.
٢. إبراز أثر الدين على السلوك والعادات والحوار وحركة الأحداث ببيئة إلامية.
٣. الإلحاح على المشاكل والمظالم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يتعرض لها الناس.
٤. إعلاء قيمة "الحرية" بصورة دائمة واعتبارها أساسا للحياة السوية والتقدم إلى الأمام وحل مشاكل المجتمع بأسلوب سليم مضافا إلى ذلك العقبات التي تعترض مسيرة الحرية والأحرار سواء كانت من الداخل أو الخارج.

### ١. الروايات

- الأرض الأنبياء
- حكاية جاد الله
- حماسة السلام
- دم لفطير صهيون

<sup>١٩</sup> لكيلاني، رحلتي مع الأدب الإسلامي، ص. ٢٥-٢٦.

- الذين يحترقون
- رأس الشيطان
- الربيع العاصف
- رحلة الى الله
- رمضان حبيبي
- الطريق الطويل
- طلائع الفجر
- الظل الأسود
- عذراء جاكرتا
- على أبواب خبير
- عمالقة الشمال
- في الطلام
- قاتل حمزة
- ليالى تركستان
- مواكب الأحرار
- ليل الخطايا
- النداء الخليلد
- نور الله
- اليوم الموعود
- الرجل الذى امن
- الكأس الفارغة
- ليل العبيد
- عمر يظهر في القدس

- فارس هوازن
- ملكة العنب
- ممكة البلغوطى

## ٢. القصص القصيرة

- ابتسامة في قلب الشيطان
- أرض الأشواق
- أميرة الجبل
- الرايات السود
- لقاء عند زمزم
- حكايات طيب
- الكابوس
- العالم الضيق
- حسناء بابل
- دموع الأمير
- عند الرحيل

## ٣. ديوان

- أغاني الغرباء
- عصر الشهداء
- كيف ألقاك
- مدينة الكبائر
- مهاجر
- اعنيت الليل الطويل
- نحو العلا

٤. المسرحية: على أسرار دمشق
٥. ومن الدراسة الدينية والأدبية
- حول الدين والدولة
  - الطريق إلى إتحاد إسلامي
  - نحن والإسلام
  - أعداء الإسلامية
  - المجتمع المريض
  - إقبال الشاعر الثائر
  - أدب الأطفال في ضوء الإسلام
  - نحو مسرح إسلامي
  - رحلتى مع الأدب الإسلامي
  - في أدب الأطفال
  - الإسلامية والمذاهب الأدبية
  - شوقي في ركب الخالدين
  - لمحات من حياتي
  - تحت راية الإسلام
  - مدخل إلى الأدب الإسلام
  - افاق الأدب الإسلامي
  - تجريتي الذاتية في القصة الإسلامية
  - الإسلام وحركة الحياة
  - الثقافة في ضوء الإسلام
٦. ومن الكتب الطيبة والصحية
- في رحاب الطب النبوي

- الصوم والصحة
- مستقبل العالم في صحة الطفل
- سلسلة
- الدين والصحة
- الغذاء والصحة

يقبل نجيب الكيلاني كثيرا من الإجازة من الحكومة لكتبه الأدبية سواء

- كانت من جنس الرواية والقصة القصيرة أو من مؤلفاته الصحية. وفيما يلي:<sup>٢٠</sup>
١. جائزة وزارة التربية والتعليم عن الرواية بقصة "الطريقة الطويل".
  ٢. جائزة وزارة التربية والتعليم عن الرواية بقصة "في الظلام".
  ٣. جائزة وزارة التربية والتعليم عن الترجمة والسير بكتاب "إقبال الشاعر الثائر".
  ٤. جائزة وزارة التربية والتعليم عن البحوث بكتاب "المجتمع المريض".
  ٥. جائزة وزارة التربية والتعليم عن الترجمة والسير بكتاب "شوقى في ركب الخالدين".
  ٦. جائزة مجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب عن الرواية "اليوم الموعود".
  ٧. جائزة وزارة التربية والتعليم عن القصة "دموع الامير".
  ٨. جائزة مجمع اللغة العربية عن القصة عن الرواية "قاتل حمزة".
  ٩. المجمع الفائزة بجائزة نادى القصة والمداوية الذهبية من طه حسين عن الرواية "موعدنا غدا".
  ١٠. جائزة المدالية الذهبية من الرئيس ضياء الحق رئيس الجمهورية الباكستان بكتاب "إقبال الشاعر الثائر".

<sup>٢٠</sup> نجيب الكيلاني، رحلتى مع الأدب الإسلامى، ص. ٢٤.

## ب. لمحة عن رواية الرجل الذي آمن لنجيب الكيلاني

كان رجل شاب يسكن في روما، اسمه إريان وهو من النصراني وأقاربه من المسيحيين. وكان أبوه من أهل الكنيسة. يشترك إريان في فرقة موسيقية بلعب اللوحة الموسيقية. وكان له حبيبه يحبها إلا إنها تخونه يحب الرجل غيره. فقلت قلبه قاراد أن يذهب إلى دوباي. فذهب إليها بإذن أسرتها في دوباي برفقه علي الموجه السفر مدة حولته فيها. فحدثه علي عند دوباي إنها وعدم الجرامة فيها. حولته ذات يوم رأى إريان حشريا اوحانة. فاهتز إن يذهب إليها ويدخلها. فرائ فيها الرقاصة ترقص داهية. فتعجبه الرقاصة الشمس ذات جمال وحسن. فيحبها أول نظرة إليها، فيتقار بها ويقول لها إنه يحبها. فقالت له إنها لن تحبه حتى يدخل الإسلام. فتفكر طويلا بما تسأله الشمس. فجاء سائلا عليا عن الإسلام وبعد الايام علم وعرف إريان الإسلام.

ونصحة علي أن يذهب إلى الشيخ العبد ليتعلم الإسلام عميقا. وبعد أن رجع الفندق الذي ينزل فيه رأى إريان الشمس ومعها رجل فغار وغضب فظنها ظن السوء، فحدثتها الشمس عن رجل معها فعرفته إليه إنه سقر. ثم كانت إيامه إياها ذهب إلى الشيخ العبد. فازداد حبه أن يتعلم الإسلام فهدى الله أن يدخل الإسلام كانه بعد أن يتعلمه مدة طويلة فكان اسمه في الإسلام عبد الله. فحزن أقاربه وأبوه بعد أن عرفوا أنه دخل في الإسلام عن صحبه في فرقة موسيقية غضبه حين عرف أنه إسلام وحسن إسلامه.

ثم أراد أبوه أن يرتد إريان عن الإسلام وعاد نصرانيا. فكان بأمر صافية أن تجيء الى دوباي فجاءت اليه وراوته. فلما علمت الشمس عن الإسلام عبد الله تقوم تحبه وتجيء إليه في منزله الحديد تقول إنها تحبه فلا يتقبل منها ما لها من الحب لانها تجيء غير ساترة العورة. فلما تجول عبد الله حر بصفية تراوده أن يعود إليها محبا. فلم يتقبل منها إلا رفضا ثم عرضه شيخه العبد إمراة ذات جمال وحن وحرص سماها أبوها

ميصون ففكر وإستخار أن يتزوجها. إنه لا يؤثر أن يختار الشمس لأنها ليست من إمرأة يرتج بها صالحة قلبه فتقبلها بقبول حن. وليت امرأة صالحة له فجاء إليها تخبره إنه قد تزوج موصون فحزنت الشمس وبكت.

فكانت الشمس وصفية لا يتقبل عبد الله منهما فكانت من الفاشلات ثم كانت صفية تأخذ بونيتو تحبه حبيبا والشمس سقريجها. فعاش عبد الله سعيدا مسرورا بزوجته ميصون حتى تصيبه مصيبة تكادان تميته. ذهب عبد أن يصلي صلاة الصبح جماعة المسجد فضاة منه سيارة لا يعرف سائقها. ورب تصادم وقع في دوباي فخر صعقا فحملوه الى المستشفى، فلم أفاق يعجبه أبوه وأمه عاداه.

فبكي وقبلهما ويرد منهما العفوا فلاحظ الشرطة البولس عن هذه المصيبة فوجدوا المسجرمين بويتوا وصفية صاحبيه. فدخل ونيتو في السجن دون صفية، ثم أرسلن إليه الشمس إتھا تزوج بها سقر. وازدادت صالحة تصلي وتتصدق وتستتر العورة. فلما ثفاء الله عاد عبد الله إلى الهند داعيا بشعائر الإسلام، وإستشار شيخه العبد عن دهابه إلى الهند فوافقه أن يذهب إليها. وقال له ناصحا أن يصبر في دعوة الإسلام وشعائره هناك. فذهب عبد الله حازما إلى الهند دون أن ترافقه زوجته وولده فكانت تبكي وبكاء يرافقه إلى الهند<sup>٢١</sup>

<sup>٢١</sup> نجيب الكيلاني، الرجال ندياً من، (مصر العربية: مؤسسة الرسالة ١٩٩٣ م) ص ١

## المبحث الثاني: سيكولوجية أدبية وسيكولوجية شخصية

### أ. تاريخ سيكولوجية أدبية

قد وضع سينوفنيس *Xenophanes* وحيروكثيتوس *Heroclitus* النقد الأدبي في ميدان الدراسة الأدبي حوالي سنة ٥٠٠ قبل الميلاد حين انتقد حوميروس *Homerus* بانتقاد شديد الذي يرغب في تأليف قصة الآلهة بكذبها. وذلك أول ما احتسبه أفلاطون *Plato* بأول اختلاف كلاسيكي *Klasik* بين الشعر والفلسفة.<sup>٢٢</sup> ثم نشأ وتطور النقد الأدبي حتى يصير كفن مستقل إلى هذا اليوم.

وأما العوامل التي تشتمل تطور النقد الأدبي فتمتجج اجتماعية وسيكولوجية *Psikologi*. وقد دخل الاتجاه السيكولوجي *Psikologi* في هذا المجال منذ العصر اليوناني. وكان اليونانيون يظنون أن الأدباء يشهبون بالجنون (والجنون من نوع المرض) *Madness* من طبقة مرض عصبي *Neorotik* حتى سيكوسى *Psykosis* وأيضا يظنون أنهم مسكونون بالجان *Possessed* ويفرقون بالغير، وإنتاجاتهم التي يعبر فتكون غير معقول.<sup>٢٣</sup>

وقد ظن أفلاطون *Plato* أم الشاعر أصابه مرضى عصبي. ثم كان تلميذه يعني أرسطو *Aristoteles* اقتبس فكرته كما في كتابه "فن الشعر" حيث شرح الشاعر نفسه وجمال إنتاجه وغير ذلك. وترك تأملات مهمات الدراسات الأدبية فيما بعد، ولكن لم تكد هذه التأملات مكشوفة حتى كشف الأوروبيون في عثر النهضة الحديثة *Renaissance* الأدب اليوناني والروماني القديمين.

<sup>22</sup> Andre Hardjana, *Kritik Sastra*, (Jakarta: Gramedia, 1994), hal 1

<sup>23</sup> Renne Wellek dan Austin Warren, *Teori Kesusastraan*, (Jakarta: Gramedia, 2012), hal 90

## ب. سيكولوجية أدبية

كان كولريديج *Coullreedj* أحد من يهتم بهذه الدراسة اهتماما حين ألف كتابا سماه ب"سيرة أدبية" *Biographia literaria* وبين فيه رأيه عن تفريقه بين الشعر والعلم. ويقول إنهما شيئان تفاوت بعضها ببعض. وذلك يرجع إلى اختلاف المنهج المستخدم في تحليل موضوعهما، إذ أن العالم يعمل بعقله وأما الشاعر يعمل بمخاطفته. أما العالم يلاحظ الكون أو الوجود ويحلله ثم يفسره ويكشف عن حقائقه. وأما الشاعر فلا ينقل الواقع من مكان إلى مكان وإنما يوهم بنقله مثل ما حدث في الحلم. وكان الحلم والشعر مفترقين في العمل، الشعر إرادي والحلم غير إرادي. ولذلك لم يبلغ الشاعر إلى هذه القدرة إلا إذا كان له خيالية والعواطف والانفعالات النفسية القوية.<sup>٢٤</sup> بذلك كان كولريديج *Coullreedj* يعد إرهابا قويا للدراسات النفسية الحديثة في الأدب.

وقد اتجه السيكولوجية *Psikologi* اتجاهها علميا كاملا للدراسات الأدبية بعد نشر كتابه سيجموند فرويد *Sigmund Frued* تحت العنوان "معنى من تفسير الأحلام" سنة ١٨٩٩. ورأى فرويد أنالشعر ليس إلا تنفيس عن رغبات جنسية مكبوتة في اللاشعور منذ عهد الطفولة.<sup>٢٥</sup>

وقال *Renne Wellek, Austin Warren* في كتابه "النقد الأدبي" أن مصطلح

السيكولوجية الأدبي يشمل بأربعة تعريفات، وهي:

### ١. دراسة المؤلفات جانب الطبيعة والسيكولوجية *Psikologi*

<sup>٢٤</sup> شوقي ضيف، البحث الأدبي: طبيعته، مناهجه، أصوله، و مصادره، ص ١٠٦

<sup>٢٥</sup> نفس المراجع، البحث الأدبي: طبيعته، مناهجه، أصوله، و مصادره، ص ١٠٧

وقد رأى فرويد أن المؤلف الذي يفر من حقيقة الحياة لأنه يشعر بعدم قدرته على استيفاء حاجته وخصوصاً غريزته، ثم حياة خيالية هو يحصل جوابه. كان المؤلف يستطيع أن يربط خياله بصناعة الإنتاج الأدبي. وأما القارئ يستلم إنتاجه لتدبر الحياة.<sup>٢٦</sup> إذن كان المؤلف مبخيلاً استلم المجتمع لأن في نفس المؤلف شيئاً يحتاج إليه مجتمع.

## ٢. دراسة علمية الابتكار

إن عملية الابتكار يحتمل على طبقات في تأليف إنتاج المؤلف. ابتداءً من الدافع اللاشعور لإبراز لأن النتاج الأدبي حتى إصلاحه الأخير في إنتاجه، ومن معظم المؤلفين أن الطبقة الأخيرة في إنتاجه طبقة الابتكار الحقيقي.<sup>٢٧</sup>

## ٣. دراسة النظرية والمضمونة السيكولوجية *Psikologi* في الإنتاج الأدبي

كان السيكولوجية *Psikologi* يطبق على أبطال في الإنتاج الأدبي لأنه مناسب لشرح حالة الإبطال وطريقة الحكاية. ونظرية السيكولوجية *Psikologi* تزيد قدر استايطيكية *Estetika* ويفيد للمؤلف وللقارئ حدة القدرة على الملاحظة في بوادر نفوس الأبطال في الإنتاج الأدبي.<sup>٢٨</sup>

## ٤. دراسة تأثير الأدب من ناحية القارئ

كان الأدب مؤسسة اجتماعية بوسيلة اللغة. والإنتاج الأدبي في جانب سيكولوجية *Psikologi* القارئ لأن حقيقة الأدب ترسم صورة حياة الإنسان بوادر المجتمع الذي كان القارئ يحي في ذلك المجتمع.<sup>٢٩</sup>

وفي هذا الصدد ارجح التعريف الآتي لعلم نفس الأدب:

هو العلم الذي يدرس الأديب من خلال عمليات إبداعه وأسلوبه في العمل، وظروف تربيته اوخصائصه النفسية، ويبحث في الناتج الإبداعي، القصة الرواية،

<sup>26</sup>Renne Wellek dan Austin Warren, *Teori Kesusastraan*, (Jakarta: Gramedia, 2012), hal 9

<sup>27</sup> Ibid; *Teori Kesusastraan*, hal 9

<sup>28</sup> شوقي ضيف، البحث الأدبي: طبيعته، مناهجه، أصوله، و مصادره، ص ١٠٨ - ١٠٦

<sup>29</sup> نفس المراجع، البحث الأدبي: طبيعته، مناهجه، أصوله، و مصادره، ص ١٠٩

المسودات والجوانب الأسلوبية وعلاقتها بالمبدع والبيئة التي ينتمي إليها ويتناول المتلقي سواء أكان قارئ الأدب أولناقد أو الجمهور عامة ودراسة استجاباته وتفضيلاته، في إطار عمل مبدع واحد وقراءة نقدية تحليلية للنصوص.<sup>٣٠</sup>

كان سيكولوجية في هذه الرسالة الجامعية اتجه السيكولوجية الذي بسيجmond فرويد *Sigmund Frued*.

### ج. مفهوم سيكولوجية شخصية:

الشخصية هي وحدة الحياة النفسية. وتعتبر أساس دراسة النفس، كان تعريف الشخصية مختلفا عند العلماء النفس لأنه لا يوجد فردين متشابهين تشابها تاما في خلقه *Character*. ولكل الإنسان طابع لشخصيته المختلفة بغيره، ولذلك أن كثيرا من الاتجاهات في علم النفس قد تركزت في بحث الفروق الفردية.<sup>٣١</sup>

والشخصية لغة كما ذكرت في قاموس أكسفورد *Oxford Dictionary* بمعنى طبيعة وأخلاق المرء النفسية <sup>٣٢</sup> *personality* أو بمعنى الآخر هي هوية أو فردية مميزة.

وإذا نظرنا في تعريف الشخصية عند علماء النفس فليس هناك اتفاق بينهم على تعريف الشخصية، لأنهم ينظرون إلى الشخصية من ناحية مميزة. وأما مورتون *Morton* يقول: "إن الشخصية حاصل جمع من كل الاستعدادات والميول والغرائز والدوافع والقوى البيولوجية الفطرية الموروثة، وكذلك الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة".<sup>٣٣</sup> أما الباحثة فتري إن هذا الرأي يميل إلى نظر الشخص من ناحية الفرد بنفسه بدون نظر العناصر الاجتماعية، ثم أضيف إلى تعريف الشخصية

<sup>٣٠</sup> الدكتورة سعادة جبر سعيد، سيكولوجيا الأدب الماهية والاتجاهات، جدار للكتاب العالمي عمان - الأردن، ٢٠٠٨، ص ٧.

<sup>٣١</sup> كامل محمد محمد عويضة، التحليل النفسي، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٦)، ص ٣

<sup>32</sup> Hornby, *Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English*, (British: Oxford University Press, 1995), hal 863

<sup>٣٣</sup> كامل محمد محمد عويضة، التحليل النفسي، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٦)، ص ٥

المحتسبة بالعناصر الاجتماعية التي تظهر في الشخص في المجتمع وتعامل فيها، كما كمف Kempf أن الشخصية هي تكامل مجموعات العادات التي تمثل خصائص الفرد في تعامله مع المجتمع.<sup>٣٤</sup>

وإذا قرأنا كتاب مبادئ النفس فعرعنا أن الشخصية تشتمل جمع الصفات المتعلقة بالجسمية و العقلية والخلقية في حالة تفاعلها بعضها ببعض في شخص معين يعيش في بيئة اجتماعية خاصة.<sup>٣٥</sup> والباحثة تميل إلى الرأي الأخير لأنه متشابه بقول أولبرت Allpart إن الشخصية هي التنظيم الديناميكي في أنفس الفرد لتلك الاستعدادات الجسمية النفسية التي تحدد طريقته الخاصة مع البيئة.<sup>٣٦</sup>

وعلى هذا يمكن تعريف الشخصية الصورة المنظمة من العقلية والخلقية والغرائز وسلوك الفرد بخلاف مع الغير في تعامله مع المجتمع، ولذلك الباحثة ترى أن تعريف الشخصية لا يصح بأنها مجرد مجموعة من الصفات نفسها بدون احتساب عناصر البيئة الاجتماعية.

فأما الانسان والحيوان فينفران في نقطة واحدة وهي مقدرة الإنسان على تصوير المثل الأعلى. وليس للحيوان شخصية ويمكن أن يقال له فردية بيولوجية، وأما الإنسان فإن له فردية بيولوجية من حيث هو حيوان وله شخصية سيكولوجية من حيث هو فرد من أفراد المجتمع الإنساني.<sup>٣٧</sup>

<sup>٣٤</sup> نفس المرجع، التحليل النفس، ص ٦

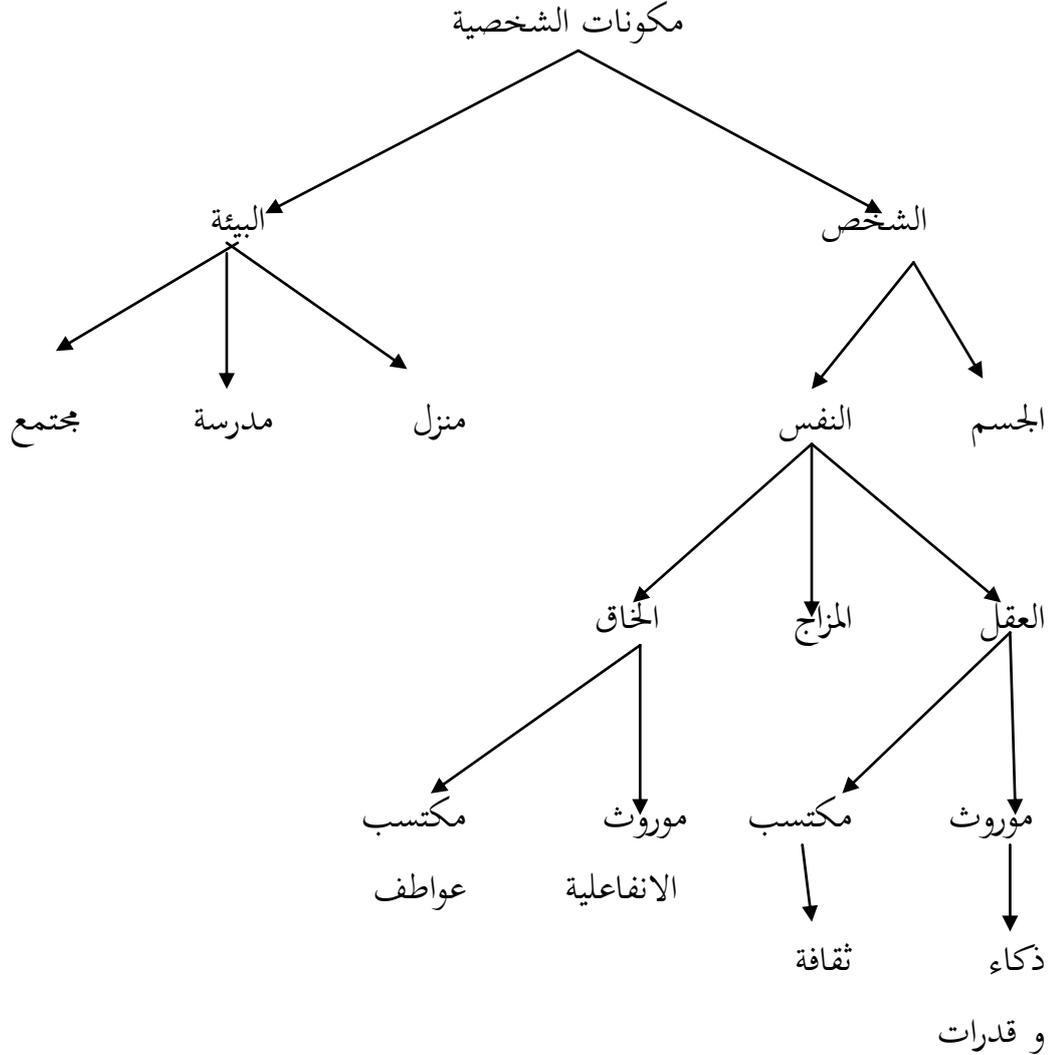
<sup>٣٥</sup> يوسف مراد، مبادئ علم النفس، ( القاهرة: دار المعارف، الطبعة السابقة، ١١١٩)، ص ٣٦٩

<sup>٣٦</sup> كامل محمد محمد عويضة، التحليل النفس، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦)، ص ٧

<sup>٣٧</sup> يوسف مراد، مبادئ علم النفس، ( القاهرة: دار المعارف، الطبعة السابقة، ١١١٩)، ص ٣٧١

وأما جدول مكونات الشخصية كما وجد في كتاب علم نفس الشخصية،

فهي<sup>٣٨</sup>:



ورأى سيغموند فرويد *Sigmund Frued* وظيفة من علم نفس الشخصية على

اثنين، هما: الأول وصفي (الخطوط العريضة)، واجتمع الخلق أو الأحداث التي مرت

<sup>٣٨</sup> كامل محمد محمد عويضة، علم نفس الشخصية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦)، ص ٤١

بها الأفراد بشكل منتظم. والثاني تنبؤية دالة التي تتوقع السلوك والأحداث أو بسبب لا تظهر على الذات الفردية.<sup>٣٩</sup>

#### د. أنواع الشخصية عند سيغموند فرويد *Sigmund Freud*

رأى سيغموند فرويد *Sigmund Freud* بأن العوامل التي تؤثر على العوامل الشخصية هي العوامل التاريخية الماضية والمعاصرة، قياسا على العوامل الخلقية والعوامل البيئية في تكوين شخصية الفردية.

ثم فرويد يبحث في تقسيم سيكسيم *Psychism* الإنسان: الأنا *Id* هو موجود في اللاوعي الذي يعتبر خزان الإرادة وللطاقة النفسية. والأنا الوسطى *Ego* هو تقع بين الوعي واللاوعي الذي كان بمثابة الوسيط الذي يوفق بين المطالب والقيود ونهى الأنا الأعلى. والأنا الأعلى *Superego* هو موجود جزئي في الوعي واللاوعي جزئيا في جزء منه الذي لمراقبة ونهى الإشباع الكمال ذلك الإرادة هو الذي نتجه للتعليم والتعريف على والدي.<sup>٤٠</sup>

ورأى فرويد *Freud* بأن الشعور أو الوعي هي إحدى من جميع حياة النفسية. وتمثل فرويد بأن النفسية كالجبل الجليد في وسط البحر الذي يصور الشعور على سطح البحر وكأم معظمها - يصور اللاشعور الذي تحت سطح البحر، حيث فيه طاقة أساسية تدفع الشخصية.<sup>٤١</sup> فلذلك لمعرفة شخصية الإنسان ينبغي لنا أن نكتشف عميقا إلى مقاطعة اللاشعور بتطور السيكولوجية الداخلية أو يطلق بالتحليل النفسي.

<sup>39</sup> Albartine Minderop, *Psikologi Sastra*, (Jakarta: Yayasan Pustaka Obor, 2010), hal 8

<sup>40</sup> Ibid; *Psikologi Sastra*, hal 20-21

<sup>41</sup> Sumardi Suryabrata, *Psikologi Kepribadian*, (Yogyakarta: Raja Grafindo Persada, 2005), hal 121-122

وبقية مكونات الشخصية هو الجسم والذكاء والقدرات والمزاج والبيئة والخلق. وعلينا الآن أن نعرض لبقية العناصر الأخرى عرضاً سريعاً مركزاً<sup>٤٢</sup>:

١. الجسم : فصحة الجسم، وقوة بنيانه، واتساق تكوينه، جدية في الظروف العادية أن تمنح صاحبها من الثقة ولإقدام ما لا يمنحه الضعف والمرض وعدم الاتساق، وللعاهات على الخصوص من لأثر في نفس صاحبها ما يتفق وصددها في نفسه.
  ٢. الذكاء والقدرات : يرى سبيرمان Spearman أن الذكاء ينقسم إلى عامل عام يشترك في كل العمليات العقلية مع اختلاف في الدرجة. ويكاد يتوفق نموه بعد الثامنة عشر، وتأثير بالبيئة قليل، وعامل نوعي خاص بعملية واحدة، وتأثيره بالبيئة كبير، كالقدرة على التفكير إحصائي أو الرسم أو الخطابة، ويتوقف النجاح في العملية الواحدة عليه وعلى العامل العام.<sup>٤٣</sup>
  ٣. المزاج : وعلى هذا الأساس قامت النظرية القديمة في الأمزجة الأربعة وهي الدموي والسودادي والبلغمي.<sup>٤٤</sup>
  ٤. عوامل البيئة : هي المنزل، والمدرسة، والمجتمع، وأثرها في الفرد أوضح من أن يذكر، وبها تنعقد آمال المرين والمصلحين في تكوين الشخصيات القوية المنشودة.<sup>٤٥</sup>
  ٥. الخلق : تعتبر هذه الناحية أهم عوامل الشخصية، وهي تتصل اتصالاً أكثر بالنزوع، وتطلق سميتها البارزة أحياناً على الشخصية كما نفعل حين نتكلم زيد بأنه عطوف أو شهيم أو أناني أو إيثارى.<sup>٤٦</sup>
- ويستطيع أن يلخص مفهوم فرويد لتركيب ديناميكيتها وتطورها التالية:

### ١. تركيب الشخصية

<sup>٤٢</sup> كامل محمد محمد عوضية، علم النفس الشخصية، (بيروت: دار الكتب، ١٩٩٦)، ص ٨٦

<sup>٤٣</sup> نفس المرجع، علم النفس الشخصية، ص ٨٨-٨٩

<sup>٤٤</sup> نفس المرجع، علم النفس الشخصية، ص ٩٢

<sup>٤٥</sup> نفس المرجع، علم النفس الشخصية، ص ٩٥

<sup>٤٦</sup> نفس المرجع، علم النفس الشخصية، ص ٩٨

رأى فرويد بأن تركيب الشخصية تتكون من ثلاثة مراحل، هي: <sup>٤٧</sup>

أ. الأنا الدنيا أو الذات الدنيا *Das Es/The Id*

وكان فرويد *Frued* يعتقد أن في كل شخصية توجد هناك منطقة غير ألفية وغير مرتادة، وتشبه الحيوان في طبيعتها، واعتقد أنه يوجد بها القوى الدافعية في الإنسان منذ الميلاادي، وأنها قوي غريزية، وقوة مكونة من الدوافع الفجة العنيفة والبدائية، وأطلق عليها اسم الأنا الدنيا أو الذات الدنيا *Id* واعتقد كذلك أنه رأى نوعين من الدوافع في هذه المنطقة: الدافع نحو الحياة والخلق والإبداع والحب، أي الرغبة في الحياة. وأطلق اسم الليبدو *Libido* على ذلك الجانب من الأنا الدنيا *Id* الخاص بالعلاقات والتناشط الجنسية أو الطاقة الجنسية والحيوية. <sup>٤٨</sup>

ولقد افترض فرويد *Frued* أن الأنا الدنيا تبدو مسيطرة في مرحلة الطفولة المبكرة، فالغرائز البدائية هي التي تحرك سلوك الطفل. فالطفل الصغير يسعى لتحقيق لذاته ويعبر صراحة عن دوافعه العدوانية التي يسقطها على العالم الخارجي، دون أي شعور بالأسف أو القمح ودون مراعاة لتقاليد العالم الخارجي. <sup>٤٩</sup>

الأنا الدنيا هي مرحلة اللاشعور التي تحتوى على القوى أو الدوافع نحو إشباع الغرائز الجنسية نحو الحياة والخلق والإبداع والحب، أي على الرغبة في الحياة. وهذه المرحلة لم تؤثر الثقافة.

ب. الأنا الوسطى أو الذات الوسطى *Das Ich/The Ego*

العنصر الثاني من العناصر الشخصية عند فرويد هو الأنا الوسطى *Ego* تلك التي تسيّر حسب مبدأ الحقيقة أو المنطق أو التعقل. فالأنا كالمدير الذكي

<sup>٤٧</sup> عبد الرحمن محمد عيسى، علم النفس في الحياة المعاصرة، (دار علم المعارف)، ص ٤٨-٤٩

<sup>٤٨</sup> عبد الرحمن محمد عيسى، علم النفس في الحياة المعاصرة، (دار علم المعارف)، ص ٣١٢

<sup>٤٩</sup> نفس المرجع، علم النفس في الحياة المعاصرة، ص ٣١٢

الذي يسعى إلى تحقيق بقاء الفرد بقاء متكاملًا، وذلك بالتوفيق بين مطالب الضمير أو الأنا الأعلى *Superego* تلك المطالب المتناقضة، وكذلك مطالب البيئة الواقعية. فالأنا تشبه الجهاز التنفيذي في الفرد، فهو الذي يتحكم في مطالب الأنا الدنيا *Id* ومطالب الأنا الأعلى *Ego* وينظم الاتصال بالعالم الخارجي. ويسير الأنا الدنيا *Id* حسب مبدأ الواقع وليس مبدأ اللذة كما هو الحال بالنسبة للأنا الدنيا *Id*. وهو لذلك يؤجل الإشباع المباشر لبعض الدوافع حتى تحين الفرص المناسبة والمقبولة اجتماعيًا. فالأنا الدنيا *Id* تعمل كوسط بين الأنا الأعلى *Superego* المتزمنة، صاحبة المبادئ والمثل الأخلاقية وبين الأنا الأعلى *Superego* صاحبة مبدأ اللذة والشهوة.<sup>٥٠</sup>

هي مرحلة النفسية ولها عنصر الشعور الذي يستطيع أو تسير حسب مبدأ الحقيقة أو المنطق أو التعقل وأن يتذوق باطنية أو ظاهرة، أي على أساس الجهاز التنفيذي في الفرد فهو الذي يتحكم في مطالب الأنا الدنيا *Id* ومطالب الأنا الأعلى *Superego*.

ج. الأنا الأعلى أو الذات العليا *Das Uber Ich/The Superego*

هو مرحلة اجتماعية تكفيها الثقافة حتى تحتوى الأنا الأعلى *Superego* الدوافع إلى الخير ولا يخضع سلوكه لمعايير المجتمع. والوظيفة الأساسية للأنا الأعلى *Superego* هي السعى إلى تحقيق المبادئ الأخلاقية والكمال والتحكم في السلوك.<sup>٥١</sup>

فالطفل في بداية حياة يخضع لمبدأ اللذة ولا يخضع سلوكه لمعايير المجتمع، ولا يكف الطفل عن الاتيان بالسلوك الغير مقبول إلا في حضور السلطة الضابطة أو الناعة لهذا السلوك أي الأب أو الأم، فالأنا الأعلى *Superego*

<sup>٥٠</sup> نفس المرجع، علم النفس في الحياة المعاصرة، ص ٣١٣

<sup>٥١</sup> Kartini Kartono, *Psikologi Umum*, (Bandung: Penerbit Mandar Maju, 1996), hal. 129.

هو السلطة الداخلية الرادعة في الانسان، وهو يمثل الآبا ويتمون الأوامر والنواهي التي يلقيها الأباء على الطفل. هذه هي العناصر الثلاثة المكونة الشخصية، أما عن العلاقة بينها فانها علاقة صراع بين الأنا الدنيا *Id* وبين الأنا الأعلى *Superego*، صراع بين الخير والشر، ويحدث هذا الصراع في نطاق اللاشعور، ومن هنا كانت ضرورة وظيفة الأنا الوسطى *Ego* للتوفيق بين قوي الخير والشر في الانسان.<sup>٥٢</sup>

وتلعب فكرة اللاشعور دورا هاما في تكوين الشخصية في نظرية فرويد *Frued*. فلقد لاحظ فرويد *Frued* نفسه كثيرا من مظاهر السلوك التي اعتقد أن الدافع وراءها دافع لاشعوري.

## ٢. الديناميكية الشخصية

إن معظم ديناميكية الشخصية تحركها الغاية إلى تحصيل رغبة حيث لتحقيق دوافع الأنا الدنيا *Id* وتعتبر صراحة عن دوافعه. وعلى حين يشعر الفرد لغالبية الأمراض النفسية والعقلية لأنه دوافع الأنا الدنيا *Id* تكبت ومن ثم فإن الإضطراب يمثل وسيلة للتعبير عن الدوافع المكبوتة، أو يمثل إصابة الحصر الخشية للفرد الذي يكبت الدوافع من رغبته.

وعرض فرويد *Frued* تلك الأصابة إلى ثلاثة أحوال، هي:

أ. الحصر الحقيقي يعني الحصر أو الخوف عن الأخطار الحقيقية في العالم الخارجي نحو النار أو الشباع.

ب. الحصر العصبي عن الغريزة الفجة العنيفة والبدائية التي لم يتحكمها الأنا الوسطى *Ego*.

ت. الحصر الأخلاقي يعني الحصر الذي يظهر من ضغط الأنا الأعلى *Superego* على الأنا الوسطى *Ego* الذي يتجاوز الأخلاق.<sup>٥٣</sup>

<sup>٥٢</sup> نفس المرجع، علم النفس في الحياة المعاصرة، ص ٢١٣

<sup>٥٣</sup> E. Koeswara, *Teori-teori Kepribadian*, (Bandung: PT. Eresco, 1991), hal. 45.

## ٣. تطور الشخصية

كانتطور الشخصية يتعلق بكصدر التوتر الأساسى أى مثل عملية تنتمية الجسم (الفيسيولوجى) *Fisiologi* وإحباط النفس والصراع والخطر. وكلها عاقبة من ارتفاع التوتر. فلذلك ينبغي للفرد أن يدرس كيفية جديدة لتخفيض التوتر. وهذه الدراسات تطلق بتطور الشخصية وأما كيفيتها فكالاتية:

أ. التقمص *Identification*

هي الطريقة التي استخدمها الفرد لمقابلة شخصية الفرد الآخر وجعلته بعضا من شخصية في نفسه مثل الطفل الذي يطابق أباه.

ب. نقل الغاية *Displacement Object*

إذا لم يحصل الفرد الغاية الأصلية لما أصابته العقبة إما الداخلية أو الخارجية فحملها الغاية إلى عملية التصريف الجديدة *Cathexis*، فإن لم يحصلها فحملها إلى عملية التصرف الأخرى وما إلى ذلك حتى حصل الأخرى التي تتقارب بالغاية الأصلية.<sup>٥٤</sup>

كانت الشخصية التي تبحث في هذا البحث يستعمل الشخصية بسيغموند فرويد *Sigmund Frued* لتكوين هي الأنا الدنيا *Id* والأنا الوسطى *Ego* والأنا الأعلى *Superego*.

<sup>54</sup> Sumardi Suryabrata, *Psikologi Kepribadian*, (Yogyakarta: Raja Grafindo Persada, 2005), hal. 143.